بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير القرآن الكريم

٢٧-٣-٩٦ سورة الإسراء ١٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سوره اسراء

أَ فَأَصْفَئكمُ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَ اتخَّذَ مِنَ الْمَلَئكَةِ إِنَاثًا إِنَّكمُ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا(۴۰)

سوره اسراء

- قوله تعالی: «أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً» الإصفاء الإخلاص قال فی المجمع،: تقول: أصفيت فلانا بالشیء إذا آثرته به. انتهی.
- خطاب لمن يقول منهم: إن الملائكة بنات الله أو بعضهم بنات الله و الاستفهام للإنكار، و لعله بدل البنات من الإناث لكونهم يعدون الأنوثة من صفات الخسة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۴

سوره اسراء

- و المعنى إذا كان سبحانه ربكم لا رب غيره و هو الذى يتولى أمر كل شىء فهل تقولون إنه آثركم بكرامة لم يتكرم به هو نفسه و هو أنه خصكم بالبنين و لم يتخذ لنفسه من الولد إلا الإناث و هم الملائكة الكرام الذين تزعمون أنهم إناث إنكم لتقولون قولا عظيما من حيث استتباعه التبعة السيئة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۴

سوره اسراء

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فی هَاذَا الْقُرْءَانِ
لِيَذَّكَّرُواْ وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا(۴۱)

سوره اسراء

- قوله تعالى: «وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِیَذَّکَّرُوا وَ ما یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً» قال فی المفردات،: الصرف رد الشَیء من حالة إلَی حالةَ أو إبداله بغیره. قال: و التصریف کالصرف إلا فی التکثیر، و أکثر ما یقال فی صرف الشیء من حالة إلی حالة و من أمر إلی أمر، و تصریف الریاح هو صرفها من حال إلی حال قال تعالی: «وَ صَرَّفْنَا الآیات «وَ صَرَّفْنا فِیهِ مِنَ الْوَعِیدِ» و منه تصریف الکلام و تصریف الدراهم. انتهی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۵

سوره اسراء

- و قال: النفر الانزعاج من الشیء و إلی الشیء کالفزع إلی الشیء و عن الشیء یقال:نفر عن الشیء نفورا قال تعالی: «ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً» «وَ ما یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً» انتهی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۵

سوره اسراء

- فقوله: «وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِیَذَّکَّرُوا» معناه بشهادة السیاق: و أقسم لقد رددنا الکلام معهم فی أمرَ التوحید و نفی الشریک من وجه إلی وجه و حولناه من لحن إلی لحن فی هذا القرآن فأوردناه بمختلف العبارات و بیناه بأقسام البیانات لیتذکروا و یتبین لهم الحق.
- و قوله: «وَ ما یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً» أی ما یزیدهم التصریف إلا انزعاجا کلما استؤنف جیَء ببیانَ جدید أورثهم نفرة جدیدة.
- و فی الآیة التفات من الخطاب إلی الغیبة تنبیها علی أنهم غیر صالحین للخطاب و التکلیم بعد ما کان حالهم هذا الحال.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۵

سوره اسراء

- قال فی المجمع،: فإن قیل: إذا کان المعلوم أنهم یزدادون النفور عند إنزال القرآن فما المعنی فی إنزاله؟ و ما وجه الحکمة فیه؟
- قیل: الحکمة فیه إلزام الحجة و قطع المعذرة فی إظهار الدلائل التی تحسن التکلیف، و إنه یصلح عند إنزاله جماعة ما کانوا یصلحون عند عدم إنزاله، و لو لم ینزل لکان هؤلاء الذین ینفرون عن الإیمان یفسدون بفساد أعظم من هذا النفور فالحکمة اقتضت إنزاله لهذه المعانی، و إنما ازدادوا نفورا عند مشاهدة الآیات و الدلائل لاعتقادهم أنها شبه و حیل و قلة تفکرهم فیها. انتهی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۵

سوره اسراء

- و قوله: إنه لو لم ينزل لكانوا يفسدون بفساد أعظم من النفور لا يخلو من شيء فإن ازدياد النفور يبلغ بهم إلى الجحود و معاندة الحق و الصد عنه و لا فساد أعظم منه فی باب الدعوة.
- لكن ينبغی أن يعلم أن الكفر و الجحود و النفور عن الحق و العناد معه كما كانت تضر أصحابها و يوردهم مورد الهلاک فهی تنفع أرباب الإيمان و الرضا بالحق و التسليم له إذ لو لم يتحقق لهذه الخصال الحسنة و الصفات الجميلة مقابلات لم تتحقق لها كينونة فافهم ذلک.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۶

سوره اسراء

- فمن الواجب فی الحکمة أن تتم الحجة ثم تزید فی تمامها حتی یظهر من الشقی کل ما فی وسعه من الشقاء، و یتخذ السعداء بمختلف مساعیهم من الدرجات ما یحاذی درکات الأشقیاء و قد قال تعالی: «کُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ وَ ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً»: الآیة: ۲۰ من السورة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۶

سوره اسراء

قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْاْ إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلًا(۴۲)

سُبْحَانَهُ وَ تَعَلىَ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا(۴۳)

سوره اسراء

- قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا» أعرض عن مخاطبتهم فصرف الخطَاب إلى النَبى ص بأمره أن يَكلمهم فى أمر التوحيد و نفى الشريک. و الذى يقولون به أن هناک آلهة دون الله يتولون جهات التدبير فى العالم على اختلاف مراتبهم و الواحد منهم رب لما يدبره كإله السماء و إله الأرض و إله الحرب و إله قريش.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۶

سوره اسراء

- و إذ كانوا شركاء من جهة التدبير لكل واحد منهم الملک على حسب ربوبيته و الملک من توابع الخلق الذى يختص به سبحانه حتى على معتقدهم «۱» كان الملک مما يقبل فى نفسه أن يقوم به غيره تعالى و حب الملک و السلطنة ضرورى لكل موجود كانوا بالضرورة طالبين أن ينازعوه فى ملكه و ينتزعوه من يده حتى ينفرد الواحد منهم بالملک و السلطنة، و يتعين بالعزة و الهيمنة تعالى الله عن ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۶

سوره اسراء

- فملخص الحجة أنه لو كان معه آلهة كما يقولون و كان يمكن أن ينال غيره تعالى شيئا من ملكه الذى هو من لوازم ذاته الفياضة لكل شىء و حب الملک و السلطنة مغروز
- فى كل موجود بالضرورة لطلب أولئک الآلهة أن ينالوا ملكه فيعزلوه عن عرشه و يزدادوا ملكا على ملک لحبهم ذلک ضرورة لكن لا سبيل لأحد إليه تعالى عن ذلک.
- (١) كما نقل أنهم كانوا يقولون فى التلبية: لبيک لا شريک لک إلا شريكا هو لک تملكه و ما ملک و الكتب المقدسة البرهمنية و البوذية مملوءة أن الملک كله لله سبحانه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ١٠٦

سوره اسراء

- فقوله: «إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلًا» أى طلبوا سبيلا إليه ليغلبوه على ما لَه من الملكَ، و التعبير عنَه تَعالى بذى العرش و هو من الصفات الخاصة بالملک للدلالة على أن ابتغاءهم السبيل إليه إنما هو لكونه ذا العرش و هو ابتغاء سبيل إلى عرشه ليستقروا عليه.
- و من هنا يظهر أن قول بعضهم إن الحجة فى الآية هى فى معنى الحجة التى فى قوله تعالى: «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا» الآية: الأنبياء: ٢٢ فى غير محله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ١٠٧

سوره اسراء

- و ذلک أن الحجتین مختلفتان فی مقدماتهما فالحجة التی فی الآیة التی نحن فیها تسلک إلی نفی الشریک من جهة ابتغاء الآلهة السبیل إلی ذی العرش و طلبهم الغلبة علیه بانتزاع الملک منه، و التی فی آیة الأنبیاء تسلک من جهة أن اختلاف الآلهة فی ذواتهم یؤدی إلی اختلافهم فی التدبیر و ذلک یؤدی إلی فساد النظام فالحق أن الحجة التی فیما نحن فیه غیر الحجة التی فی آیة الأنبیاء، و التی تقرب من حجة آیة الأنبیاء ما فی قوله: «إِذاً لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَق وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْض»: المؤمنون: ۹۱.
- و کذاً ما نقل عن بعض قدماء المفسرین: أن المراد من ابتغائهم سبیلا إلی ذی العرش طلبهم التقرب و الزلفی منه لعلوه علیهم، و تقریب الحجة أنه لو کان معه آلهة کما یقولون لطلبوا التقرب منه تعالی و الزلفی لدیه لعلمهم بعلوه و عظمته، و الذی کان حاله هذا الحال لا یکون إلها فلیسوا بآلهة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۷

سوره اسراء

- فی غیر محله لشهادة السیاق علی خلافه کوصفه تعالی بذی العرش و قوله بعد:
- «سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ» إلخ فإنه ظاهر فی أن لما قدروه من ثبوت الآلهة المستلزم لابتغائهم سبیلا إلی الله محذورا عظیما لا تحتمله ساحة العظمة و الکبریاء مثل کون ملکه فی معرض ابتغاء سبیل إلیه و تهاجم غیره علیه و کونه لا یأبی بحسب طبعه أن یبتز و ینتقل إلی من دونه.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۷

سوره اسراء

- قوله تعالى: «سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبيراً» التعالى هو العلو البالغ و لهذا وصف المفعول المطلق أعنى «عُلُوًّا» بقوله: «كَبيراً» فالكلام فى معنى تعالى تعاليا:
- و الآية تنزيه له تعالى عما يقولونه من ثبوت الآلهة و كون ملكه و ربوبيته مما يمكن أن يناله غيره.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۸

سوره اسراء

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَن فِيهِنَّ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَاكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا(۴۴)

- قوله تعالی: «تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» إلخ الآية و ما قبلها و إن كانت واقعة موقع التعظيم كقوله: «وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ» لكنها تفيد بوجه فی الحجة المتقدمة فإنها بمنزلة المقدمة المتممة لقوله: «لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ» إلخ فإن الحجة بالحقيقة قياس استثنائی و الذی بمنزلة الاستثناء هو ما فی الآية من تسبيح الأشياء له سبحانه كأنه قيل: لو كان معه آلهة لكان ملكه فی معرض المنازعة و المهاجمة لكن الملك من السماوات و الأرض و من فيهن ينزهه عن ذلك و يشهد أن لا شريك له فی الملك فإنها لم تبتدئ إلا منه و لا تنتهی إلا إليه و لا تقوم إلا به و لا تخضع سجدا إلا له فلا يتلبس بالملك و لا يصلح له إلا هو فلا رب غيره.
- و من الممكن أن تكون الآيتان أعنی قوله: «سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً. تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ» إلخ جميعا فی معنی الاستثناء و التقدير لو كان معه آلهة لطلبوا مغالبته و عزله من ملكه لكنه سبحانه ينزه ذاته عن ذلك بذاته الفياضة التی يقوم به كل شیء و تلزمه الربوبية من غير أن يفارقه أو ينتقل إلى غيره، و كذلك ملكه و هو عالم السماوات و الأرض و من فيهن ينزهنه سبحانه بذواتها المسبحة له حيث إنها قائمة الذات به لو انقطعت أو حجبت عنه طرفة عين فنت و انعدمت فليس معه آلهة و لا أن ملكه و ربوبيته مما يمكن أن يبتغيه غيره فتامل فيه.
- و كيف كان فقوله: «تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ» يثبت لأجزاء العالم المشهود التسبيح و أنها تسبح الله و تنزهه عما يقولون من الشريك و ينسبون إليه.
- و التسبيح تنزيه قولی كلامی و حقيقة الكلام الكشف عما فی الضمير بنوع من الإشارة إليه و الدلالة عليه غير أن الإنسان لما لم يجد إلى إرادة كل ما يريد الإشارة إليه من طريق التكوين طريقا التجأ إلى استعمال الألفاظ و هی الأصوات الموضوعة للمعانی، الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۰۹
- و دل بها علی ما فی ضميره، و جرت علی ذلك سنة التفهيم و التفهم، و ربما استعان علی بعض مقاصده بالإشارة بيده أو رأسه أو غيرهما، و ربما استعان علی ذلك بكتابة أو نصب علامة.
- و بالجملة فالذی يكشف به عن معنی مقصود قول و كلام و قيام الشیء بهذا الكشف قول منه و تكليم و إن لم يكن بصوت مقروع و لفظ موضوع، و من الدليل عليه ما ينسبه القرآن إليه تعالی من الكلام و القول و الأمر و الوحی و نحو ذلك مما فيه معنی الكشف عن المقاصد و ليس من قبيل القول و الكلام المعهود عندنا معشر المتلسنين باللغات و قد سماه الله سبحانه قولا و كلاما.
- و عند هذه الموجودات المشهودة من السماء و الأرض و من فيهما ما يكشف كشفا صريحا عن وحدانية ربها فی ربوبيته و ينزهه تعالی عن كل نقص و شين فهی تسبح الله سبحانه.
- و ذلك أنها ليست لها فی أنفسها إلا محض الحاجة و صرف الفاقة إليه فی ذاتها و صفاتها و أحوالها. و الحاجة أقوی كاشف عما إليه الحاجة لا يستقل المحتاج دونه و لا ينفك عنه فكل من هذه الموجودات يكشف بحاجته فی وجوده و نقصه فی ذاته عن موجده الغنی فی وجوده التام الكامل فی ذاته و بارتباطه بسائر الموجودات التی يستعين بها علی تكميل وجوده و رفع نقائصه فی ذاته أن موجده هو ربه المتصرف فی كل شیء المدبر لأمره.
- ثم النظام العام الجاری فی الأشياء الجامع لشتاتها الرابط بينها يكشف عن وحدة موجدها، و أنه الذی إليه بوحدته يرجع الأشياء و به بوحدته ترتفع الحوائج و النقائص فلا يخلو من دونه من الحاجة، و لا يتعری ما سواه من النقيصة و هو الرب لا رب غيره و الغنی الذی لا فقر عنده و الكمال الذی لا نقص فيه.
- فكل واحد من هذه الموجودات يكشف بحاجته و نقصه عن تنزه ربه عن الحاجة و براءته من النقص حتی أن الجاهل المثبت لربه شركاء من دونه أو الناسب إليه شيئا من النقص و الشين تعالی و تقدس يثبت بذلك تنزهه من الشريك و ينسب بذلك إليه البراءة من النقص فإن المعنی الذی تصور فی ضمير هذا الإنسان و اللفظ الذی يلفظه لسانه و جميع ما استخدمه فی تأدية هذا المقصود كل ذلك أمور موجودة تكشف بحاجتها الوجودية الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۱۰
- عن رب واحد لا شريك له و لا نقص فيه.
- فمثل هذا الإنسان الجاحد فی كون جحوده اعترافا مثل ما لو ادعی إنسان أن لا إنسان متكلما فی الدنيا و شهد علی ذلك قولا فإن شهادته أقوی حجة علی خلاف ما ادعاه و شهد عليه و كلما تكررت الشهادة علی هذا النمط و كثر الشهود تأكدت الحجة من طريق الشهادة علی خلافها.
- فإن قلت: مجرد الكشف عن التنزه لا يسمی تسبيحا حتی يقارن القصد و القصد مما يتوقف علی الحياة و أغلب هذه الموجودات عادمة للحياة كالأرض و السماء و أنواع الجمادات فلا مخلص من حمل التسبيح علی المجاز فتسبيحها دلالتها بحسب وجودها علی تنزه ربها.
- قلت: كلامه تعالی مشعر بأن العلم سار فی الموجودات مع سريان الخلقة فلكل منها حظ من العلم علی مقدار حظه من الوجود، و ليس لازم ذلك أن يتساوی الجميع من حيث العلم أو يتحد من حيث جنسه و نوعه أو يكون عند كل ما عند الإنسان من ذلك أو أن يفقه الإنسان بما عندها من العلم قال تعالی حكاية عن أعضاء الإنسان: «قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْءٍ»: حم السجدة: ۲۱ و قال «فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ»: حم السجدة: ۱۱ و الآيات فی هذا المعنی كثيرة، و سيوافيك كلام مستقل فی ذلك إن شاء الله تعالی.
- و إذا كان كذلك فما من موجود مخلوق إلا و هو يشعر بنفسه بعض الشعور و هو يريد بوجوده إظهار نفسه المحتاجة الناقصة التی يحيط بها غنی ربه و كماله لا رب غيره فهو يسبح ربه و ينزهه عن الشريك و عن كل نقص ينسب إليه.
- و بذلك يظهر أن لا وجه لحمل التسبيح فی الآية علی مطلق الدلالة مجازا فالمجاز لا يصار إليه إلا مع امتناع الحمل علی الحقيقة، و نظيره قول بعضهم: إن تسبيح بعض هذه الموجودات قالی حقيقی كتسبيح الملائكة و المؤمنين من الإنسان و تسبيح بعضها حالی مجازی كدلالة الجمادات بوجودها عليه تعالی و لفظ التسبيح مستعمل فی الآية علی سبيل عموم المجاز، و قد عرفت ضعفه آنفا.
- و الحق أن التسبيح فی الجميع حقيقی قالی غير أن كونه قاليا لا يستلزم أن يكون الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۱۱
- بألفاظ موضوعة و أصوات مقروعة كما تقدمت الإشارة إليه و قد تقدم فی آخر الجزء الثانی من الكتاب كلام فی الكلام نافع فی المقام.
- فقوله تعالی: «تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ» يثبت لها تسبيحا حقيقيا و هو تكلمها بوجودها و ما له من الارتباط بسائر الموجودات الكائنة و بيانها تنزه ربها عما ينسب إليه المشركون من الشركاء و جهات النقص.
- و قوله: «وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» تعميم التسبيح لكل شیء و قد كانت الجملة السابقة عدت السماوات السبع و الأرض و من فيهن، و تزيد عليها بذكر الحمد مع التسبيح فتفيد أن كل شیء كما يسبحه تعالی كذلك يحمده بالثناء عليه بجميل صفاته و أفعاله.
- و ذلك أنه كما أن عند كل من هذه الأشياء شيئا من الحاجة و النقص عائدا إلی نفسه كذلك عنده من جميل صنعه و نعمته تعالی شیء راجع إليه تعالی موهوب من لدنه، و كما أن إظهار هذه الأشياء لنفسها فی الوجود إظهار لحاجتها و نقصها و كشف عن تنزه ربها عن الحاجة و النقص، و هو تسبيحها كذلك إبرازها لنفسها إبراز لما عندها من جميل فعل ربها الذی وراءه جميل صفاته تعالی فهو حمدها فليس الحمد إلا الثناء علی الجميل الاختياری فهی تحمد ربها كما تسبحه و هو قوله: «وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ».
- و بلفظ آخر إذا لوحظ الأشياء من جهة كشفها عما عند ربها بإبرازها ما عندها من الحاجة و النقص مع ما لها من الشعور بذلك كان ذلك تسبيحا منها، و إذا لوحظت من جهة كشفها ما لربها بإظهارها ما عندها من نعمة الوجود و سائر جهات الكمال فهو حمد منها لربها و إذا لوحظ كشفها ما عند الله سبحانه من صفة جمال أو جلال مع قطع النظر عن علمها و شعورها بما تكشف عنه كان ذلك دلالة منها عليه تعالی و هی آياته.
- و هذا نعم الشاهد علی أن المراد بالتسبيح فی الآية ليس مجرد دلالتها عليه تعالی بنفی الشريك و جهات النقص فإن الخطاب فی قوله: «وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» إما للمشركين و إما للناس أعم من المؤمن و المشرك و هم علی أی حال يفقهون دلالة الأشياء الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۱۲
- علی صانعها مع أن الآية تنفی عنهم الفقه.
- و لا يصغی إلی قول من قال: إن الخطاب للمشركين و هم لعدم تدبرهم فيها و قلة انتفاعهم بها كان فهمهم بمنزلة العدم، و لا إلی دعوی من يدعی أنهم لعدم فهمهم بعض المراد من التسبيح جعلوا ممن لا يفقه الجميع تغليبا.
- و ذلك لأن تنزيل الفهم منزلة العدم أو جعل البعض كالجميع لا يلائم مقام الاحتجاج و هو سبحانه يخاطبهم فی سابق الآية بالحجة علی التنزيه علی أن هذا النوع من المسامحة بالتغليب و نحوه لا يحتمله كلامه تعالی.

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سوره اسراء

وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا(۴۵)

سوره اسراء

نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ
إِلَيۡكَ وَ إِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰ إِذۡ يَقُولُ الظَّٰلِمُونَ
إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا(۴۷)

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir